نداء التوحيد والذكر من الحجيج للكاتب : د. جمال المراكبي

الحجيج من والذكر التوحيد نداء

الرسول على والسلام والصلاة ،العالمين رب لله الحمد

الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

وجل عز الله ذكر معً موصولا حديثنا يزال فلا

والمناسك الأيام بهذه الذكر حديث نربط أن الواجب فكان ،وكراماتٌ وبركاتٌ نفحات فيها ومناسك ،مباركات أيام في إننا وحيث

والبركات. الذكر في الصلاة

والحج لا شك عند كل ذي علم وبصيرة أن

العبادات ما شرعتْ إلا لإقامة ذكر الله عز وجل.

والسلام الصلاة نبينا وعلى عليه موسى وكليمه لنبيه تعالى الله قال: [﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: 14.]

مجاهد عن كثير وابن البغوي تفسير :والمعنى

ومقاتل والصلاة لا يصلح فيها شيء من

كلام الناس، إنما هو ذكر الله عز وجل، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس،

إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن﴾. [مسلم كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة] (ح836)

وسلم عليه الله صلى وقال

عن المساجد التي هي مواضع الصلاة: ﴿إنما هي لذكر الله عز وجل، والصلاة، وقراءة القرآن﴾.

عن أحدكم رقد إذا: ﴿الصحيحين وفي

الصلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها، فإن الله عز وجل يقول: [﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾].

كثير ابن ذكره الآية لتفسير آخر وجه وهذا

وغيره. والصلاة من أولها إلى آخرها ذكر

ودعاءٌ وثناءٌ ومناجاة بين العبد وربه، فمفتاحها التكبير، وتحليلها التسليم، وبين ذلك دعاء الاستفتاح وقراءة الفاتحة وما تيسر من القرآن وأذكار الركوع

والسجود والاعتدال والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتعوذ دبر الصلاة والدعاء، وبعدها أذكار الختام، والدعاء إليها ذكر وإجابة المؤذن

الداعي إليها ذكر، وفيها من معاني الاستجابة لله والتلبية لدعائه ما لا يفطن إليه إلا كل ذاكر حاضر القلب ليس بغافل ولا ساهٍ لذا يقول المصلي في

استفتاحها: ﴿وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي

ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر

لي ذنوبي جميعاً إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك

وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، استغفرك وأتوب إليك﴾. وإذا ركع المصلي (معظماً ربه مسبحاً

منزهاً إياه) يقول: ﴿اللهم لك ركعت وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي﴾.

قال رفع وإذا: ﴿

اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد.﴾

قال سجد وإذا: ﴿

اللهم ،سجدت لك سجد ،أسلمت ولك ،آمنت وبك

وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين﴾. ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: ﴿

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت﴾.

رقم ح ،المسافرين صلاة كتاب مسلم رواه

أراضيه ويخضع أوباطناً ظاهراً فيخشع ،يناجي من عظمة ويعرف ،يقول ما يعي قلب من المناجاة هذه أجمل وما ،الذكر هذا أعظم فما

مطمئناً، ويمتزج هذا الخشوع بدمه وعظمه وعصبه ومخه، ويظهر على سمعه وبصره، فيكون الله سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، يوالي الله

ويوالي في الله، ويعادي من عاداه، يحب الله ويجد قرة عينه في الصلاة، ويحب لله وفي الله، فهذا هو ولي الله الذي يدفع الله عنه ويغضب لغضبه ويؤذن من عاداه

بالمحاربة، ويستجيب دعاءه وإذا أقسم على ربه وخالقه ومولاه أبر الله قسمه، وإن لم يكن من وجهاء الناس: ﴿

رب أشعث أغبر لو

أقسم على الله لأبره﴾. وكذلك الحاج

يأتي ربه ذاكراً ملبياً مستجيباً، قد تجرد من دنياه، وترك بلده وأرضه وأهله وثياب زينته، وأقبل على الله أشعث أغبر مهرماً، يلبي ويكبر، ويدعو ويستغفر،

ويقف عند المشاعر وقد تملكته مشاعر الحب والرغبة والرهبة والخوف والرجاء، ولا يفتر قلبه ولا لسانه عن ذكر ربه وخالقه ومولاه.

في الأمر وكرر ،بذكره الحاج وجل عز الله أمر وقد

مواضع من كتابه العزيز، حتى لا تكاد تجد آية في كتاب الله عز وجل تخاطب الحاج إلا وتجد فيها الأمر بذكر الله عز وجل.

قال تعالى: [﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ (198) ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (199) ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ (200) ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (202) ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة: 198- 203] [الحج: 27-29].

تعالى وقال: [﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (27) ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ (28) ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: 27-29].

تعالى وقال: [﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (34) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ



Powered by SaphpLesson 4.0

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُ يُنْفِقُونَ (35) وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

الله ذكر الحاج ويبدأ الحج:34-36

عند إحرامه فيسمي نسكه حجاً كان أو عمرة، مفرداً أو متمتعاً أو قارناً بين الحج والعمرة، ويقول ويلبي بالتوحيد: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك. ويرفع صوته بالتلبية حتى يأتي البيت فيطوف بالكعبة سبعاً ويصلي ركعتي الطواف ثم يسعى بين الصفا والمروة وهو في ذلك كله لا يفتر لسانه عن ذكر الله عز وجل بما يفتح الله عليه من الذكر والدعاء والابتهال والمناجاة. ثم يخرج إلى منى يوم التروية محرماً يوم الثامن من ذي الحجة فيصلي بها يقصر الصلاة الرباعية، ثم يتوجه إلى عرفات صبح يوم التاسع فيقف بها ذاكراً داعياً متخشعاً ويصلي بها الظهر والعصر قصراً وجمعاً ذاكراً ربه على الهداية إلى الدين الحق، وإلى النسك الذي يقرب من الله عز وجل، ثم يفيض الحجيج من عرفات إلى المزدلفة فيبيتون بها، ويصلون بها المغرب مع العشاء جمعاً وقصراً للرباعية، ثم يكثرون من الذكر والاستغفار والدعاء عند المشعر الحرام، ثم يتوجه الحجيج إلى منى يرمون الجمار ويذبحون- ينحرون- الهدي ذاكرين اسم الله عليه شاكرين الله تعالى على ما رزقهم من بهيمة الأنعام، يمكثون في أيام منى بعد الصلوات، وعند رمي الجمرات في الأيام المعدودات، فإذا طافوا للإفاضة فقد تم الحج ولم يبق إلا وداع البيت بطواف الوداع، فإذا قضى الحاج المناسك كلها لم يغفل عن ذكر ربه، بل يذكره بطاعته وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويغار لحرمات الله أن تنتهك أكثر من غيرته على حرمة آبائه فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا، وهكذا فالحاج لا ينفك عن ذكر ربه عز وجل أبداً، ويظل على سبيل الذاكرين وطريقتهم بعد قضاء المناسك، بل يبقى لسانه رطباً من ذكر الله عز وجل، فيذكر الله عز وجل في سفره في العودة والإياب كما ذكره في الذهاب. اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وسوء المنقلب وكآبة المنظر في المال والأهل، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوعنا بعده، اللهم ارزقنا في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى. حامدون لربنا سائحون عابدون تائبون آيبون

الأجر يكون العبادة في وجل عز الله ذكر قدر وعلى

والفضل ففي المسند أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أي المجاهدين أعظم أجراً يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم: أكثرهم لله ذكراً. قال: فأي الصائمين أكثر أجراً؟ قال: أكثرهم لله ذكراً. ذلك كل ،والصدقة والحج والزكاة الصلاة ذكر ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً. خير بكل الذاكرون ذهب :عنهما الله رضي لعمر بكر أبو فقال أجل: وسلم عليه الله صلى الله رسول فقال. المسند 15061 ح

صحيح مرسل شاهد له لكن ،ضعف إسناده في والحديث

رواه ابن المبارك في الزهد، وله شاهد مرسل عند ابن أبي الدنيا وهو بشواهده صالح للاحتجاج، ومعناه الذي دل عليه حق لا ريب فيه، فأفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكراً لله عز وجل كما ذكر ابن القيم رحمه الله في الوابل الصيب من الكلم الطيب. ص35 ج1 والأذكار الأدعية فقه 37-

الحجة ذي عشر في الله ذكر:

فقال بالذكر فيها وجل عز الله أمر التي المعلومات الأيام وهي:

وهو ذبحها عند الله ذكر المراد إن :فقيل ،

حاصل يوم النحر فإنه أفضل أيام العشر

أنعم الأنعام بهيمة في عباده على تعالى لله فإن ،لعباده الأنعام بهيمة تسخير نعمة على أشكر أريد إنما أنه والأصح كثيرة، قد عدد بعضها في مواضع من القرآن كما في أول سورة النحل: وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (5) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (7) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ النحل: 5- 8.

تعالى وقال: لِلشَّارِبِينَ النحل: 66.

تعالى وقال: تَأْكُلُونَ (21) وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ المؤمنون:21، 22.

تحملهم فإنها غيرهم عن خصوصية ذلك في وللحجيج

إلى الحرم لقضاء نسكهم، ويأكلون من لحومها ويتصدقون.

هو والثج ،والذكر بالتلبية الصوت رفع هو والعج. والثج العج الحج أفضل الصحيح وفي الحديث

إراقة دم الهدي فيكون كثرة ذكر الله عز وجل في أيام العشر شكراً على هذه النعمة المختصة ببهيمة الأنعام. منى أيام ،التشريق أيام فهي المعدودات الأيام أما كأذى

اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى، وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر، ويستقر فيها الحجيج في منى ويبيتون بها يرمون الجمار ويذكرون الله عقب كل صلاة بالتكبير، وأفضلها يوم القر وهو أولها وهو اليوم الحادي عشر، ثم يوم النفر الأول وهو أوسطها يتعجل فيه بعض الحجيج، ثم يوم النفر الثاني وهو آخرها، وفي الحديث الصحيح: أعظم الأيام عند الله يوم النحر وذكر الله تعالى المأمور به في أيام التشريق أنواع متعددة منها: ذكر الله تعالى عقب الصلوات المكتوبات بالتكبير في أدبارها وهو مشروع إلى آخر أيام التشريق عند جمهور العلماء، وقد روي عن عمر وعلي وابن عباس وفيه حديث مرفوع في إسناده ضعف. جماعة عند التشريق أيام آخر إلى يمتد والأضاحي الهدايا ذبح وقت فإن ،النسك ذبح عند والتكبير بالتسمية ذكره :ومنها من العلماء، وهو قول الشافعي ورواية عن أحمد وفيه حديث مرفوع: كل أيام منى ذبح. وفي إسناده مقال، وأكثر



Powered by SaphpLesson 4.0

الصحابة على أن الذبح يختص بيومين من أيام التشريق مع يوم النحر وهو المشهور عن أحمد وهو قول مالك وأبي حنيفة والأكثرين.
في المشروع فإن والشرب الأكل على الله ذكر :ومنها
الأكل والشرب أن يسمي الله في أوله ويحمده في آخره، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: ◆إن الله عز وجل يرضى عن
العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها.◆
<p_style_="text-indent: -14pt;">
font-family: Simplified Arabic;" lang="AR-SA">شكره عن بعد يسأل ولم ثمنه أدى فقد آخره على الله وحمد طعامه أول على سمى من أن روي وقد.
التشريق أيام في الجمار رمي عند بالتكبير ذكره :ومنها
<p_class="MsoNormal" dir="RTL" style="text-align: justify;">
وهذا يختص به أهل الموسم.
<p_style_="text-indent: -14pt;">
<span_style_="font-size: 14pt; font-family: Arabic Simplified ;Arabic" lang="SA-AR">ومها: ذكر الله
عز وجل المطلق فإنه يستحب الإكثار منه في أيام التشريق، وقد كان عمر يكبر بمنى في قبته فيسمعه الناس فيكبرون فترتج منى تكبيراً، وقد قال الله عز
وجل: [<span_style_="color: rgb(153, 51, 0);">فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا].
<p_style_="text-indent: -14pt;">
كان :عكرمة قال ،التشريق أيام في الدعاء كثرة السلف من كثير استحب وقد<span_style_="font-size: 14pt; font-family: Simplified Arabic;" lang="AR-SA">
يستحب أن يقال في أيام التشريق: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
وفي حسنة الدنيا في آتنا ربنا :أهله إلى متوجه ينفر حين يقول أن نفر من لكل ينبغي :قال عطاء وعن<span_style_="font-size: 14pt; font-family: Simplified Arabic;" lang="AR-SA">
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.[<span_style_="color: green;">خرجهما عبد بن حميد في تفسيره]
أكثر كان أنه وروي ،منه يكثر وسلم عليه الله صلى النبي وكان ،للخير الأدعية أجمع من الدعاء وهذا<span_style_="font-size: 14pt; font-family: Simplified Arabic;" lang="AR-SA">
دعائه. [<span_style_="color: green;">لطائف المعارف]
<p_style_="text-indent: -14pt;">
<span_style_="font-size: 14pt; font-family: Arabic Simplified ;Arabic" lang="AR-SA">تعالى الله شاء إن بقية وللحديث. <p_class="MsoNormal" dir="RTL" style="text-align: justify;">
lang="AR-SA">12-1426

## الرابط الاصلي



Powered by SaphpLesson 4.0